

كشف المحجة لثمره المهجة

[108] وعظيم ناموسه. ولقد قال لي بعض العلماء المشكورين لأي سبب تترك مجالستنا ومحادثتنا وأنت تدعونا وتقربنا إلى رب العالمين فقلت له ما معناه لأنني لو رأيت نفسي قوية كل أوان وزمان على أن أجالسكم وأحدثكم وأنا مشغول في حال مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله جل جلاله ومحادثته بقلبي وسريري وأنكم في ضيافة إقبالتي على حرمة بكليتي كنت جالستكم وحدثتكم في كل وقت ممكن من الاوقات ولكن أخاف أن أحدثكم أو أجالسكم وقلبي تارة ملآن منكم ومفرغ من تذكاري أنني بين يدي الله جل جلاله فأعتقد ذلك كالكفر إذا عزلته عن ربوبيته وولايته وولايتكم وأنتم مماليكه عليه وعلى قلبي الذي هو موضع نظره ومسكن معرفته وإن جالستكم وحدثتكم وقلبي تارة معكم وتارة معه اعتقدت ذلك شركا وهلكا حيث جعلت موقعكم من قلبي موقعه. الفصل الرابع والعشرون والمائة: واعلم يا ولدي محمد مكنك الله جل جلاله من مراده وألهمك الانقياد إليه والمنافسة عليه أني عزمته على الانقطاع من كل شئ يشغلني عن رب العالمين عن الخلائق أجمعين وحضرت مشهد جدك أمير المؤمنين عليه السلام واستخرت الله جل جلاله في ذلك استخارة على اليقين فاقتضت الاستخارة أنني لا أترك مخالطتهم في مسكني بالكلية فأنا أخالطهم إذا حضروا بالله عز وجل في أوقات أرجو فيها سلامتي مع الجلالة الربانية وإذا رأيت روعي مشغولا بهم أدنى اشتغال تركت محادثتهم في الحال. الفصل الخامس والعشرون والمائة: واعلم يا ولدي محمد صانك الله جل
